٢١٤
س٠أ السيوف الصقال في رقبة من ينكر كرامات الأوليا٫ بعد
الانتقال ،تأليف ،عبد الباقى بن عبد الرحمن بن على
الخزرجى المقدسى المصرى ،امام الاشرفيه-١٠٧٨هـ.
٣٤٥١ بخط على البلتاجى الشافعى سنة ١١٠٩هـ.
٨ق ١٩س ٥ر٢٠×١٤سم
نسخة حسنة خطها نسخ ،بها آثار بقع وتلويث وأكل
أرضة.
الأعلام ٤ :٤٥ ، ايضاح المكنون ٢ :٣٧
١-اصول الدين أ-امام الاشرافية ،عبد
الباقى بن عبد الرحمن-١٠٧٨هـ ب-الناسخ ج-تاريخ النسخ

[illegible]
بثمن قدره عشرين فضة

كتاب السيوف الصقال

في رقبة من ينكر كرامات الاوليا بعد الانتقال تاليف سيدنا ومولانا العمدة العلامه الحبر البحر الفهامه وفريد عصره ووحيد دهره عبد الباقي المقدسي الخزرجي الحنفي رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلومه

امين

امين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
الحمد لله الذي منح اولياه الكرامات في الحياة وبعد الممات واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق الارض والسموات واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب المعجزات
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واتباعه اصحاب
الكرامات وبعد اشتهر السوال في هذا الزمان عن
كرمات اوليا الرحمن بعد انتقالهم الى البرزخ باذن الملك الديان
هل يجوز القول بجوازها ام لا وانكرها بعض من تبع هوى
نفسه جهلا فالح على بعض الاخوان في كتابة شي من ذلك
فقلت ليس بعد تصريح شيخ الاسلام محب الدين بن الشحنه
في ضمن جواب سوال عن ذلك مطلب فانه صرح بان منحهم
الالهية لا تنقطع عنهم بعد الموت والطلعتهم على الجواب فالحوا
على ان اكتب شيا في ذلك فقلت لهم اني لست هناك وليس عندي
الذخيرة بين طلبة العلم فقير حقير مسكين ولسان حالي يعرب
عن مقالي كما قال المعري رحمه الله تعالى
لعمرو ابيك ما نسب المعري ... الى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد اذا اقشعرت ... وصاح نباتها رعي الهشيم
وها انا اذكر السوال والجواب بنصهما واذكر ما فتح الله تعالى
به بعدهما فاقول نص السوال كما نقلته من خطه طيب الله تعالى
ثراه

ثراه واكرم مابه وجعل من الرحيق المختوم شرابه مسيلة
عمن يزور الصالحين من الموتى فيقول عند قبر الواحد منهم
ياسيدي فلان انا مستجير بك او متوسل بك ان يحصل لي كذا
وكذا او اطلب منك ان يحصل لي كذا وكذا او يقول يارب اسالك
بمنزلة هذا الرجل او بسره او بعلمه ان تفعل لي كذا وكذا هذه
العبارات حسنة او غير حسنة او بعضها حسن وبعضها
قبيح وما كانت السلف تقول عند زيارة قبور الصالحين وهل اذا قال
شخص عند قبر رجل صالح متى حصل لي كذا وكذا اجي لك بكذا
وكذا هل يلزم الوفا به ام لا فاجبت زيارة القبور مندوب
اليها وقبور الصالحين اكد في الاستحباب وينبغي الدعا عندها
لان لتلك البقعة شرفا وفضلا بوجود ذلك الصالح فيها وقد
اشتهر عند اهل بغداد اجابة الدعا عند قبر معروف الكرخي
وانه الدرياق المجرب واشتهر ذلك ايضا في قبور كثير من الصالحين
فان الدعا عقب عبادة وهي زيارة ذلك القبر وعقب قراة ان كان
قد قرا شيا من القران كما هو الغالب وذلك اقرب الى الاجابة
ولا امتناع في التوسل بالصالحين فانه ورد التوسل بالنبي
صلى الله عليه وسلم ولعلي امتحط بما يعهد من خصايصه
صلى الله عليه وسلم بل يحمد الله تعالى طول بشامهم وهي بركة
تمت عليهم وقد توسل عمر بالعباس رضي الله عنهما ولا يمنع

من ذلك موت الصالح لان الموت انما طرا علي الجسد واما الروح فحية
وقد ورد ما يدل علي اتصالها به في بعض الاحيان كيف يشا الله تعالي
واما قوله انا اطلب منك ان يحصل لي كذا او كذا فامر منكر فالطلب
انما هو من الله تعالي والتوسل اليه بالاعمال الصالحة او باصحابها
احيا واموات لا ينكر فان المنح الالهية لا تنقطع عنهم بموتهم
والذي كانت السلف تقوله عند زيارة القبور ما علمهم اياه صلي
الله عليه وسلم **وهو** سلام عليكم دار قوم مومنين ومومنات
الي اخره ولا باس بالدعا بغير ذلك **وقوله** متي حصل لي كذا
وكذا اجي لك بكذا او كذا ان لم يقترن به لفظ التزام ولا نذر
لم يلزم به شي وان اقترن به ذلك فان اراد التصدق علي الفقرا
المجاورين بضريحه او عمارة مشهده حيث احتيج لذلك لزم الوفا
به وان اراد تمليكه لنفس الميت فهو لاغ لا يجب به شي والله تعالي
اعلم انتهي ما رايته بخطه **اقول** مستمدا منهم المدد والعون يوخذ
من قوله لان الموت انما طري علي الجسد الي اخره **ومن قوله** لان
المنح الالهية لا تنقطع عن الاوليا بموتهم وقوع كرامات الاوليا
بعد موتهم وجوازها لان المنح هي العطايا والاكرام التي خصها الله
تعالي لهم ومن جملتها الكرامات ولقد اعتضد هذا بما وقع لكثير
من الاوليا بعد موتهم من الكرامات كما هو منقول في كتب القوم
كالرسالة للقشيري وغيرها ولا ينكر ذلك الا جاحد لكراماتهم

وقد قرب رايه الي راي المعتزلة قبحهم الله وسياتيك ذكر
بعض شي من كراماتهم بعد الموت تاييدا لك في الجزم لتقول
بالامداد منهم فان قال قايل ان شيخ الاسلام محب الدين بن
الشحنة لم يعز هذا الي قول ايمتنا فنقول له اولا مثل
هذا الامام حجة فيها لقوله من الكلام **شعر**
اذا قالت حزام فصدقوها ~ فان القول ما قالت حزام
فلولا اطلع علي نقولات ايمة مذهبه في ذلك لما قاله
بقمه وسطره بقلمه وثانيا قاله فهما من اطلاقات
كلامهم وثالثا انه جايز علي قواعدهم وهو كان احري
بفهم ذلك من قواعدهم من غيره بدرجات **فان** قال قايل
فلم لم نطلع عليها فنقول لهذا القصر باعنا وعدم اطلاعنا
علي كتب ايمتنا في ذلك فان قلت لم لم يقل شيخ الاسلام لان
الكرامات دون المنح ليكون نصا صريحا في المقصود **قلت**
هذا اعم من ذلك لان المنح جمع منحة وهي العطية والعطية
اعم من ان يكون امرا خارقا للعادة كالكرامة وغير خارق
كقبول شفاعتهم وغيرها من المقامات فان اراد ان بعض
ان العطايا باقية لهم بعد الموت بنوعيها فانه دليل
ظاهر في اثبات ذلك **اعلم** ان اظهار الكرامات علي يد الولي
في حياته باقدار الله تعالي وبخلقه لها ولا استحالة في

ذلك لانها من الممكنات والقدرة تتعلق بعموم الممكنات فكذلك
بعد الموت ولا فرق فان موت الولي لا يمنع من ذلك لان الموت
انما طرا على الجسد واما الروح فحية كما صرح به شيخ الاسلام ابن
الشحنة في اثنا جوابه فلا بدع في وقوع ذلك ولا انكار فان
القول بجوازها ترجيح بلا مرجح وايضا انا لو قلنا بعدم جواز
وقوع الكرامات من الاوليا مع ان الله تعالى الخالق لها والمقدر لها
وهي من الممكنات التي تدخل في تعلق القدرة للزم نسبة القدرة الى
القصور تنزهت قدرته تعالى عن ذلك وهذا من اقوى الادلة
فتدبره **ايقاظ وتنبيه** ودفع ما يتوهمه قاضي القضاة الاوسعي
في منظومته بدا الامالي من قوله كرامات الاوليا بدار دنيا
من اختصاص الكرامات بحالة الحياة ممنوع لان البرزخ ينسحب
عليه حكم الدنيا الا ترى الى ما قالوه من انه ينقطع فيه العذاب
حتى على الكفار بين النفختين فيجدون لذة المنام فاذا نفخ فيه
اخرى يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا فيقول
له المومن هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ماهم ذلك **واصرح**
منه ما ورد باسناد صحيح الى عكرمة مولى بني العباس انه سيل عن
يوم القيامة اهو من الدنيا ام من الاخرة **فاجاب** بان نصفه الاول
الذي يقع فيه الفصل والحساب من الدنيا ونصفه الاخر الذي
يقع فيه الانصراف الى النار والجنة من الاخرة انتهى كذا في

المواهب

المواهب اللدنية ونقله المناوي في اول شرحه الكبير على
الجامع الصغير فاذا كان هذا في يوم القيامة بعد فنا البرزخ وما
يتعلق به حكم في نصفه الاول بانه من الدنيا فبالاولى ان يحكم
على البرزخ بانه من الدنيا حقيقة وهذا امر ظاهر فاحفظه
على ان في حقيقة الدنيا عند المتكلمين قولان احدهما انها ما على
الارض من الجو والهوى واظهرها كل المخلوقات من الجواهر
والاعراض الموجودة قبل دار الاخرة ولا شك في شمول المعنى
الثاني للبرزخ لانه مخلوق قبل دار الاخرة فيوخذ جواز وقوع
جواز كرامات الاوليا بعد موتهم من قوله ذلك بدار دنيا فافهم
اي قول الاوسعي بانه من اوضح المسالك **ثم** اني بعد ما كتبت هذا
اطلعت على بعض شراح **يقول** العبد فرايت الجلال البخاري
في شرحه قال **قوله** بدار دنيا التقييد بدار دنيا لان الاختلاف وقع
فيها لان دار العقبى محل كرامات جميع المومنين **قوله** لها كون اي
وجود وتحقق لان الكون عبارة عن حصول الشي وذلك عبارة
عن معجزة للرسول الذي ظهرت هذه الكرامة لواحد من امته لانه
يظهر بها انه ولي ولا يكون وليا الا باتباعه في اقواله وافعاله
انتهى **وقال** شارح اخر كرامات الولي وقوله لها كون مبتدا
وخبره قدم عليه والجملة في محل رفع خبر المبتدا الاول
وقوله بدار دنيا تتعلق بالكون والمراد منه الثبوت والوقوع

انتهي واوضحه احوّنا في الله تعالي الشيخ الكامل الفاضل
يحيي المغربي فقال لا يسبق الي الفهم ان قوله بدار دنيا ظرف
مستقر واقع حالا من الولي الذي هو المضاف اليه لان
المضاف ليس عاملا في المضاف اليه ولا اجزاء ولا كجزء
وانما هو ظرف متعلق بالكون اي لها وجود بدار الدنيا
خلافا للمعتزلة فافهم وقال قال النولي في شرحه ما نصه
وقيد بالدنيا لانها محل الاختلاف والظاهر استمرار الكرامات
لهم بعد موتهم في البرزخ بل هو اولي من حال حياتهم
لصفا نفوسهم عن الاكدار والمحن وقد شوهد كثرة
الكرمات من كثير منهم بعد الممات اما الاخرة فدار الكرامة
لكل المومنين انتهي وهذا تاييد لهذا القول المويد بالبرهان
بكلام اهل العرفان قال العارف بالله تعالي الشيخ عبد الوهاب
الشعراني في الجواهر والدرر سالت شيخنا عمن وقع
له صلاة من الانبيا عليهم الصلاة والسلام والاوليا
في قبره كثابت البناني هل يكتب له ثواب تلك الصلاة
في البرزخ ام عمله لا ثواب فيه كاهل الجنة فقال الذي
اعطاه الكشف ان الله تعالي يكتب له ثواب عمله الي ان
يخرج من البرزخ فقلت له فهل يتوضؤن في قبورهم
لذلك فقال لا حاجة لهم الي الوضو لعدم وقوع الحدث
منهم

منهم فقلت له فهل يوذنون ويقيمون فقال نعم
كما ورد عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام فقلت
له هل يكتب لهم ثواب قضا حوايج الناس اذا خرج
شخص منهم من قبره وقضا حاجة فقال نعم يكتب
لهم ثواب ذلك كحكم صلاتهم في البرزخ علي حد سوا فقلت
له هل الصورة التي تخرج من قبورهم ملك او صورة
تنشا من همتهم بحسب اعتقاد صاحب الحاجة فيهم فقال
كل ذلك يكون فتارة يوكل الله تعالي بقبر الولي
ملكا يقضي حوايج الناس كما وقع للامام الشافعي
وسيدي احمد البدوي وللسيدة نفيسة وتارة
يخرج الولي بنفسه ويقضي الحاجة لان للاوليا الانطلاق
في البرزخ والسراح لارواحهم فقلت له هل حكم الانبيا
كذلك فقال نعم لكن من وقع له خطاب من قبر
نبي فذلك عن النبي لا مثال له واما اذا سمع خطابه
من غير قبره فذلك مثال له لا حقيقة لان ذات النبي
منزهه عن كلفة المجي والرواح فقلت له فهل يقع
لاهل البرزخ الاجتماع بكل من اراده ام لا فقال
البرزخ من حيث هو مطلق لكن ما كل احد يقع له
فيه الانطلاق والسراح وان غالب الناس مسجونون

فيه باعمالهم وماظهر الانطلاق فيه الا للانبيا عليهم
الصلاة والسلام والاوليا بحسب درجاتهم ومن هنا
وقع لبعضهم الاستغاثة بسيدي احمد البدوي وسيدي
ابراهيم الدسوقي وغيرهما واغاثوه وخلصوه من
عدوه او من الغرق ونحو ذلك انتهي وقال ايضا في
الجواهر والدرر قلت لشيخنا ما السبب سيدي احمد البدوي
وسيدي ابراهيم الدسوقي وغيرهما من اشياخ الطريق
يجيبون مريديهم من قبورهم اذا ناداهم ولم نر احدا
من طلبة العلم يجيبه شيخه او امام مذهبه اذا ناداه
من قبره فقال السبب في ذلك صحة الاعتقاد والرابطة بين
مشايخ الطريق ومريديهم بخلاف طلبة العلم مع اشياخهم
فلما كان المريد يعتقد في شيخه انه حي في قبره يسمع
اجابته ولما كان الفقيه لم يصل الي هذه الدرجة
لم يجبه شيخه فليس عدم الاجابة ووجودها راجعا
الي الاشياخ وانما راجع الي المريدين فان الامام الشافعي
والامام الليث بن سعد كانا مصنفي المذهب عندنا
فضلا من المشايخ الذين اجابوا مريديهم ولكن
لما نقص اعتقاد الطلبة في ايمتهم واستبعدوا لم
يجيبوهم فقلت قد وقع لسيدي علي الخواص انه
زار

زار الامام الشافعي مرة وساله عن مسيلة
فاجابه عنها في القبر وكذلك وقع له مع السيدة
نفيسة فقال السر في ذلك ان كلام الاموات
لا يسمعه الا من تحقق بكتمان الاسرار ولذلك
ورد ان البهايم تسمع صوت الميت في قبره لانها
ليست من عالم التعبير انتهي وقال العارف ايضا
الشعراني في الطبقات في ترجمة العارف
القطب سيدي شمس الدين الحنفي انه قال
في مرض موته من كان له حاجة فليات الي
قبري ويطلب حاجته اقضيها له فان ما بيني
وبينه غير ذراع من تراب وكل رجل يحجبه عن
اصحابه ذراع من تراب فليس برجل انتهي
قال بعضهم علم من كونه قال في مرض موته ان
الولي يتصرف في البرزخ بعد موته باذن الله
تعالي فيكون ما قاله قبل ذلك ونقله الشعراني
عنه اذا مات الولي انقطع تصرفه عن الكون
من الامداد وان حصل مدد للزاير بعد الموت
او قضا حاجته فهو من الله تعالي علي يد القطب
صاحب الوقت يعطي الزاير من المدد علي قدر مقام

المزورا انتهي محمولا علي انه قال قبل ان يعلمه الله
تعالي بالهام ان الولي يتصرف بعد الموت فلما اعلمه
به قال قبل موته وبهذا احصل رفع التنافي بين
كلاميه وهو ظاهر فتامله **خاتمة**
ونسال الله تعالي حسنها في ذكر قطرة من بحر كراماتهم
بعد الموت لتكون تاييدا لما سبق ايضاحه وتقريره
فمنها ما ذكره شيخ مشايخ الشهاب احمد السبكي
في شرح التثبيت عند ذكر الامام احمد بن حنبل
انه اسلم لما رووا جنازته عشرون الفا
من اليهود والنصاري والمجوس **ومنها**
ما ذكره العلامة الكرماني في اول شرح البخاري
في اخر ترجمته ما نصه ولما دفن فاح من تراب
قبره رايحة اطيب من المسك وظهر سوارا ابيض
من السما مستطيل حذا القبر وكانوا يرفعون التراب
منه حتي ظهر الحفر للناس فنصبت علي القبر خشب
مسكات فكانوا ياخذون ما حواليه من التراب
والحصبات واقام ريح الطيب اياما كثيرة حتي تواتر
عند جميع تلك البلاد وامثال هذه الكرامات الالاهية
لا تستعظم بالنسبة الي هولا العباد رفع الله تعالي

ذكره

ذكره الشريف وقد فعل وجعل له لسان صدق
في الاخرين وقد جعل انتهي **اقول** قول الكرماني
وامثال هذه الي اخره يفهم بان كرامات الاوليا
بعد الموت جايزة الوقوع بل واقعة الي الان تقع
الواقعة **ومنها** ما رايته في بعض التذاكر ولخبرني
بعض اخواني من الشافعية انها في اول شرح ابن حجر
علي المنهاج والذي رايته نقل عن المقريزي **انه قال**
من بدع ما حكي عن مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه
ان الوزير نظام الملك لما بني المدرسة النظامية
ببغداد سنة اربع وسبعين واربعماية احب
ان ينقل الامام الشافعي من مقبرته بمصر الي
مدرسته وكتب الي امير الجيوش بدر الدين
وزير المستنصر يسال في ذلك وحضر له هدية
جليلة فركب امير الجيوش في موكبه ومع اعيان
الدولة ووجوه المصريين من العلما وغيرهم
وقد اجتمع الناس لرويتهم فلما نبش القبر شق
ذلك علي الناس وتلصوا وكثر اللغو وعلت الاصوات
وهموا ايرجم امير الجيوش
وبه يعلم الخليفة امير المومنين المستنصر بصورة الحال

فاجاب السوال بامضا ما اراد نظام الملك
فقرا كتابه بذلك عند القبر وطردت العامة
والعوقا من حوله ووقع الحفر في القبر حتى انتهوا
الى اللحد فتعذر ما ارادوا واقلع ما عليه من اللبن
خرج من اللحد رايحة عطرة اسكرت من حضر فوق
القبر حتى وقعوا صرعى فما فاقوا الا بعد ساعة
فاستغفروا الله تعالى مما كان منهم واعادوا ردم
القبر كما كان وانصرفوا وكان يوما من الايام المذكورة
بمصر وتزاحم الناس على قبر الامام الشافعي رضي
الله عنه يزورونه عدة اربعين يوما بلياليها حتى
كان من شدة الزحام لا يتوصل اليه الا بعنف
ومشقة زايدة وكتب امير الجيوش محضرا
بما وقع وبعث به لبغداد الى نظام الملك
فكان يوم وصوله يوما مشهودا انتهى وفيه
كرامة ظاهرة للامام بعد موته ومنها ما نقله
المنذري مخرجا له عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال ضرب واحد من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم خباه على قبر وهو لا يحسب
انه قبر فاذا هو قبر انسان يقرا سورة الملك حتى

ختمها

ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ضربت خباي على قبر وانا لا احسب انه
قبر فاذا هو قبر انسان يقرا سورة الملك حتى
ختمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة
هي المنجية من عذاب القبر انتهى اقول وهذا
دليل على جواز وقوعها بتقريره صلى الله عليه
وسلم الحديث الصحابي فصار سكوته تقريرا ودليلا
شرعيا فتامله ومنها ما في رسالة القشيري
عن الشيخ ابي سعيد الخراز قال كنت مجاورا بمكة
فخرجت يوما من باب بني شيبة فرايت شابا
حسن الوجه ميتا فنظرت اليه نظرة فنظر
في وجهي وتبسم فقلت احياة بعد موت فقال
اما علمت ان الاحبا احيا وان ماتوا وانما ينقلون
من دار الى دار ومنها ما في الرسالة ايضا عن
بعضهم قال كنا في مركب فمات رجل منا فاخذنا
في جهازه وهممنا ان نلقيه في البحر فجف البحر
جفا فنزلت السفينة على الارض فخرجنا
وحفرنا له قبرا ودفناه فلما فرغنا جا الما
وارتفعت السفينة وسرنا ولو اردت نتبعا

لجات الرسالة في مجلدات وهذا القدر القليل
يكفي للحاذق النبيل وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
تسليما تمت الرسالة المباركة بفضل الله تعالى
وعونه في يوم الاحد المبارك ثاني عشرين جماد
اخر سنة الف ومائة وتسعة من الهجرة النبوية
على يد العبد الفقير المقر بالعجز والتقصير الفقير
علي البلتاجي بلدا الشافعي مذهبا عفر الله
تعالى له ولوالديه ولجميع مشايخه ولجميع
المسلمين والمسلمات والمومنين
والمومنات وصلى الله
على سيدنا محمد
واله وصحبه
وسلم